

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 348 @ جعلها موسومة باسمه فتكون إحدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة .

(صغت السوار لأي كف بشرت % با بن العميد وأي عبد كبرا) .

بشرت با بن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده إياها فلما توجه إلى عضد الدولة قصد أرجان وبها أبو الفضل ان العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى فحول القصيدة إليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد . وذكر الخطيب أيضا في الشرح أن قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيرة إلى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا .

(وماذا بمصر من المضحكات % ولكنه ضحك كالبكا) .

(بها نبطي من أهل السواد % يدرس أنساب أهل الفلا) .

(وأسود مشفره نصفه % يقال له أنت بدر الدجى) .

(وشعر مدحت به الكركدن % بين القريض وبين الرقى) .

(فما كان ذلك مدحا له % ولكنه كان هجو الورى) .

إن المراد بالنبطي أبو الفضل المذكور والأسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما غص منه فما زالت الأشراف تهجى وتمدح .

وأنشد أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجيري بديها في الوزير أبي الفضل المذكور وقد دعا له داع فلحن في قوله أدام الله أيامك بخفض أيامك المنصوبة .

(لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا % وغص من دهشة بالعي والبحر) .

(فمثل هيبتة حالت جلالتها % بين البليغ وبين النطق بالحر) .

(وإن يكن خفض الأيام عن دهش % في موضع النصب أو من قلة البصر) .

(فقد تفاءلت في هذا لسيدنا % والفأل نأثره عن سيد البشر) .

(بأن أيامه خفض بلا نصب % وأن دولته صفو بلا كدر)